اليمن وطننا الذي نحميه ولن نسمح أن ينال منه احد

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية
رئيس المؤتمر الشعبي العام

الدور المصري في دعم ثورة سبتمبر

بعد مرور ٤٩ عاماً على تفجّر ثورة ٢٦ سبتمبر المجيدة عام ١٩٦٢م مازال الدور المصري السياسي والعسكري والتنموي والتنويري لمساندة شعب اليمن مغروساً في أعماق اليمنيين يتذكرونه بكل عرفان وتقدير مهما مرت السنين أو تعاقبت الأجيال وعلى كل المستويات الشعبية والرسمية. ويتجسّد الوفاء اليمني لدعم مصر من خلال الإشادة في خطابات فخامة الأخ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية السنوية بدور شهداء مصر وامتزاج دمهم بالدم اليمني للدفاع عن الثورة التي واجهت أعتى حكم إمامي رجعي في تاريخ اليمن كان يحكم قبضته على البلاد لقرون ماضية بل كان يعيش هو نفسه في أدغال القرون الوسطى، كما يتجسّد الوفاء اليمني من خلال زيارات كبار المسئولين في الحكومة بشكل دوري وفي كل المناسبات الوطنية لمقابر الشهداء المصريين بصنعاء أو النصب التذكاري لشهداء مصر والموجود في صنعاء.

جمال مجاهد

ويؤكّد الدبلوماسي الأمين العام لجمعية الإخاء اليمني- المصري السفير محيي الدين الضبّي أن الجانب السياسي إلى يومنا هذا في إطار العلاقات اليمنية المصرية لا يزال يجسد حتمية الجغرافيا والتاريخ فإذا كانت علاقات التنسيق وعلاقات التواصل في إطار المصالح المشتركة في السياسة المصرية- اليمنية والتي دعت الرئيس جمال عبدالناصر أن يهب لنجدة الثورة اليمنية فإنه لم يكن هناك غياب للأبعاد السياسية لضرورة مثل ذلك الدعم في تلك الفترة التاريخية التي كانت تمر بها المنطقة، ولهذا نجد دائماً في اليمن أن بيننا وبين الأخوة في مصر في هذا الجانب قدراً كبيراً من التقارب والتماثل ونجد أنفسنا دائماً قريبين في التنسيق دائماً قبل مؤتمرات القمة أو عندما تكون هناك أحداث ساخنة، مشيراً إلى العلاقة الخاصة جداً التي تم نسجها بين الزعيمين الرئيس علي عبدالله صالح والرؤساء المصريين بخلفيتهم العسكرية والسياسية ما يساعد إلى حد كبير في أن يكون لهما الدور الرئيسي في احداث مثل هذا التنسيق.

ويستشهد الضبّي كدليل على عمق التنسيق السياسي بين الجانبين في اليمن ومصر الجهود التي بذلت من أجل رأب الصدع بين حركتي فتح وحماس الفلسطينيتين وتحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية. ودعا الضبّي إلى أن تستضيف اليمن بعضاً من أبناء الشهداء المصريين ليزوروا اليمن ويتعرّفوا على ما تم فيها والفضل في ذلك يعود إلى دماء آبائهم ودماء الشهداء التي بذلت في اليمن من أجل التقدم لهذا الشعب وربما يكون في ذلك شيء من التخفيف من أعبائهم.

تلاحم

ويؤكّد المفكّر والشاعر المعروف محمد عبدالسلام منصور أن العلاقة بين الثورتين اليمنية والمصرية كانت ضرورة لا اختياراً فالذي ينظر إلى الجغرافيا سيجد أن جنوب البحر الأحمر يربط اليمن منذ التاريخ وفي شمال البحر الأحمر تقع أرض الكنانة مصر ويستطيع البلدان أن يجعلا من البحر الأحمر حوضاً عربياً يتحكم فيه كما يشاء ونحن نعرف حملة محمد علي إلى اليمن وصلاح الدين ولكن أهمها هو الثورة اليمنية والتلاحم بينها وبين الثورة المصرية.

ويضيف منصور: «المنطلقات الاجتماعية للثورتين كانت واحدة فقد كانت الثورة المصرية استجابة للحس القومي العربي الذي بدأت فيه الثورة عملها الدؤوب منذ نهاية الحكم العثماني في الوطن العربي والتي حصلت لها خطوة اجتماعية وسياسية وعسكرية في نكسة ٤٨ مما جعل الضابط الرئيس العظيم جمال عبدالناصر ينبض بضمير الأمة ويدرك أنه لا خلاص من هذا الاستعمار والصهيونية إلا بتلاحم الوطن العربي وبعث القومية العربية، وجاءت الثورة اليمنية وانطلقت من مصر الكلمة المهمة الأولى وهي الاعتراف بالثورة اليمنية وأن الثورة المصرية ستقف بجانب الثورة اليمنية وتعادي من يعاديها وتصادق من يصادقها.

دعم عسكري

وعن موضوع الدعم العسكري والتعاون بين القوات المصرية واليمنية يشير العميد الركن محمد الحنبصي والذي كان يشغل نائباً لرئيس الأركان حينها إلى أنه عندما علمت مصر بأن قوات مضادة تقوم بتجميع أسرة حميد الدين لإعادتهم للسلطة والحكم بدأت إذاعة القاهرة في ٢٧ سبتمبر ١٩٦٢ تعلن بأن ما يجرى في اليمن هو شأن داخلي ومصر لن تسمح لأحد بالتدخل في شؤون اليمن من قبل أي طرف كان وأن على الشعوب أن تقرر مصيرها بمشيئتها الوطنية الداخلية.

وفي ٢٩ سبتمبر ١٩٦٢ اعترفت مصر بالنظام الجديد للجمهورية العربية اليمنية «سابقاً»، وبدأ حينها وصول طلائع القوات المصرية إلى اليمن جواً وفي أكتوبر وصلت باخرة محملة بوحدات عسكرية مصرية بعد أن تم إمداد مجاميع قليلة بالسلاح والعتاد العسكري وزيادة الحشود العسكرية على الحدود لاجهاض الثورة فتم في ٨ نوفمبر ١٩٦٢ التوقيع بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية اليمنية على اتفاقية الدفاع المشترك بين البلدين..ولهذا أصبح الوجود المصري في اليمن شرعياً وبلغ عدد القوات المسلحة المصرية فيها مع نهاية شهر نوفمبر ١٩٦٢ من ٨-١٠ آلاف مقاتل من أفضل الوحدات الخاصة القتالية الصاعقة، المظلات بأسلحتهم وأصبح وجودهم ضرورة حتمية بل مصيرية لازدياد الحشود المعادية للثورة وإرسال أمراء بيت حميد الدين مع المجاميع القليلة المسلحة إلى أراضي الجمهورية الفتية.

رسل التنوير

ويتحدّث نائب وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور محمد مطهّر عن طبيعة العلاقات الثقافية والتعليمية بين اليمن ومصر بالقول « كان الأساتذة المصريون الذين عملوا في اليمن في الخمسينيات هم الرسل الذين قادوا إلى توثيق هذه العلاقة بين اليمن ومصر واستمراريتها وكان لهم دور كبير في قضية التهيئة لثورة ٢٦ سبتمبر والشيء الآخر البعثات اليمنية التي ذهبت إلى مصر، وكان الدور المهم في الجوانب التعليمية لمصر الكنانة قد جاء بعد اندلاع ثورة ٢٦ سبتمبر المباركة حيث وصلت بعثة تربوية مصرية لدراسة الوضع التعليمي في اليمن، والعمل على تصنيف مستوى المدارس الموجودة حينذاك، وكانت محدودة ومقصورة بشكل رئيس على المدن الكبيرة، بينما كانت الكتاتيب هي السمة الغالبة للمدارس في المناطق الريفية».

كما عملت في الوقت نفسه على إعادة تطوير وزارة التربية والتعليم، والتي عين في مختلف إداراتها العامة خبراء متخصصون من مصر في مجالات المناهج، والإشراف التربوي، والإدارة المدرسية وعمل هؤلاء على تدريب الكادر الوطني وتطوير آليات العمل على المستوى المركزي وعلى مستوى المحافظات.

ويشير مطهّر إلى أنه كان من اهم الإسهامات في السنين الأولى للثورة المباركة إنشاء ثلاث مدارس ثانوية متطورة في صنعاء، وتعز، والحديدة وقد وفرت لهذه المدارس الأثاث المدرسي، والمعامل والمختبرات وصفوة من المدرسين المصريين، وإدارة مصرية فعّالة واستوعبت هذه المدارس العديد من طلبة المرحلة الإعدادية وطلبة المرحلة الثانوية واستخدمت فيها المناهج المصرية في كل المجالات من التربية الدينية، واللغة العربية، والانجليزية، إلى الرياضيات، والفيزياء، والأحياء . وعموماً يمكن القول إن لمصر الدور الفاعل والمهم في تحديث وتطوير التعليم في اليمن، وكان النمط التعليمي المصري هو الذي شكل ملامح النظام التعليمي في اليمن ولعقود عدة تالية.

ويوضّح نائب وزير التعليم العالي أن زخم العلاقات اليمنية- المصرية قد تواصل من خلال استمرار العلاقات الثقافية بين البلدين في مجالات التبادل الثقافي فلدينا اليوم ٤٢٢ طالباً يدرسون في المرحلة الجامعية على حساب الحكومة اليمنية، وحوالي ٥٣٩ طالباً في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، وحوالى ٧٠٠ طالب وطالبة يدرسون على حسابهم في الجامعات المصرية أي ما يقرب ١٧٠٠ طالب وطالبة، كما أن البروتوكول في مجال التعليم العالي بين البلدين يوفر ٥٠ مقعداً للدراسة الجامعية مجاناً للطلبة اليمنيين في مصر، و٣٠ للدراسة العليا وتقدم اليمن أيضاً ٢٠ منحة جامعية في اليمن سنوياً، وحوالى ١٥-٢٠ في مجال الدراسات العليا للطلبة الوافدين من مصر، ويمثل ذلك صورة من صور التبادل الثقافي.

خصوصية

وترى الدكتورة خديجة الهيصمي- أستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء- أن هناك قضايا تهم البلدين أيضاً والمنظومة العربية ككل إلا أن خصوصية العلاقة بين اليمن ومصر لا شك أنها تلقي بمردوداتها على هذه العلاقة لتترجم إلى مزيد من التعاون وتبادل الخبرات في كافة القضايا المرتبطة بأمن الدولتين، وفي الواقع فإن القضايا الأمنية جاءت والتعاون المشترك بين البلدين جاء ترجمة وتجسيداً لإدراك وقناعة القيادتين في اليمن ومصر مدى أهمية التعاون المشترك في المجال الأمني. وتضيف الهيصمي أن هذا التعاون ترجم في عدة اتفاقيات وبروتوكولات ومذكرات تفاهم ربما نذكر في بداية اتفاقية التعاون المشترك التي وقّعت عام ١٩٦٢ وتدفقت عليه القوات المصرية لتساند القوات اليمنية، هناك أيضاً على سبيل المثال من أبرز الملامح التي تمت في المجال الأمني والاقتصادي والتعاون هي إنشاء اللجنة العليا اليمنية عام ١٩٨٨ وتوقيع بروتوكولات ومذكرات تفاهم خاصة في مجال مكافحة الجرائم وفي مقدمتها جرائم الإرهاب على أساس التعاون والتكامل لمواجهة هذه الظاهرة بصورها المختلفة، وهناك أيضاً بروتوكول واتفاقية تعاون في مجال مكافحة المخدرات والجريمة المنظمة وغسيل الأموال.

مصر سبّاقة

ويؤكّد الدكتور أحمد باسردة- أستاذ الإعلام بجامعة صنعاء- أن القاهرة هي قبلتنا الثقافية والإعلامية والصحفية، فلا يخلو في الواقع بيت من بيوت اليمن إلا وفيه خريج من الجامعات المصرية أو المعاهد، فمصر لها السبق وتعلمنا على أيدي مصريين ولذلك نكن لهم كل تقدير ومحبة واحترام، وعندما نتحدث عن العلاقات اليمنية- المصرية لا نستطيع أن نوفيها حقها إطلاقاً فالنجدة القومية التي بعثها عبد الناصر لتثبيت الثورة اليمنية قد استندت إلى مجموعة مقومات حقيقية قومية وتاريخية واستراتيجية، ولولا هذا الدعم الذي حظيت به ثورة ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر التي طردت المستعمر البريطاني من جنوب اليمن لكنا عشنا في وضع آخر ولما وصلنا إلى هذا المستوى الذي يفرش خارطة اليمن تعليماً وثقافة واقتصاداً وتطوراً.

ويقول باسردة إن الجهود التي بذلت من جانب الأخوة المصريين والتي غزت كل مفردات حياتنا استطاعت أن توجد لنا مكاناً تحت الشمس من خلال هذا الجهد العظيم الذي ترجم باتزان موفق من جانب القيادتين السياسيتين في اليمن ومصر..

وإذا كنا نشيد بشكل عاطفي بالعلاقات الثنائية بين البلدين، وان كنا راضين بعض الشيء عليها فإننا نتطلع إلى المزيد من تعميق هذه العلاقات وتطويرها.

لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب

أبناء ريمة يعبّرون عن فرحتهم بعودة القائد الحكيم

استقبل أبناء محافظة ريمة يوم الجمعة ٣٢ / ٩ / ٢٠١١م خبر عودة فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام - حفظه الله - الى أرض الوطن سالماً معافى بكل فرح وسرور وحمدوا الله على عودته بالسلامة بعد تماثله للشفاء من الإصابات التي تعرض لها وكبار قيادات الدولة نتيجة العمل الاجرامي الغاشم بجامع دار الرئاسة في جمعة أول رجب، وقد عبر أبناء المحافظة رجالاً ونساءً وأطفالاً على مستوى القرى والعزل والمديريات عن فرحتهم الكبيرة لعودة فخامة الرئيس بكافة الوسائل حيث تبادلوا التهاني والتبريكات وأقاموا المسيرات وإطلاق الاعيرة النارية والألعاب النارية في الهواء وإشعال النيران على المنازل والجبال والسهول والأودية مهنئين أبناء الشعب اليمني بهذه المناسبة.. مجددين العهد والوفاء لفخامته، مؤكدين رفضهم وإدانتهم لكل أشكال العنف والتخريب والارهاب الذي تقوم به مليشيات الاصلاح وأولاد الأحمر والفرقة الأولى مدرع .. مؤكدين أن الحوار هو السبيل الوحيد لحل الأزمة التي يمر بها الوطن.

أبناء أرحب: سنتصدى لكل الخونة والانقلابيين

احتفل أبناء مديرية أرحب بمحافظة صنعاء بعودة فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام إلى أرض الوطن الحبيب سالماً معافى بعد رحلة علاجية إثر الاعتداء الجبان والغادر على فخامته وكبار قيادة الدولة في أول جمعة رجب الحرام.

وأكد أبناء أرحب في بيان لهم وقوفهم مع الشرعية الدستورية والقوات المسلحة والأمن ضد كل من تسول له نفسه المساس بالأمن والاستقرار وضد كل الخونة والانقلابيين.

احتفلوا بعودة الرئيس

أبناء الحيمة يؤكدون وقوفهم مع الشرعية وتصديهم للانقلابيين

عبر أبناء الحيمة الداخلية بمحافظة صنعاء عن فرحتهم وابتهاجهم بعودة فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام إلى أرض الوطن بعد رحلة علاجية بالمملكة العربية السعودية الشقيقة إثر الاعتداء الجبان والغادر على فخامته وكبار قيادات الدولة في جامع النهدين بدار الرئاسة.

وأكد مشائخ ووجهاء وأعيان وشباب الحيمة في بيانهم تمسكهم بالشرعية الدستورية.. ووقوفهم إلى جانب الأجهزة الأمنية والقوات المسلحة البطلة للدفاع عن الوطن ومكتسباته والتصدي للعناصر الانقلابية والتخريبية.

مسيرة جماهيرية بمديرية القفر بإب ابتهاجاً بعودة الرئيس

إب- حميد الطاهري

أقيمت السبت الماضي مسيرة جماهيرية حاشدة بمديرية القفر محافظة إب ابتهاجاً بعودة فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الى أرض الوطن،ورفع كل المشاركين في المسيرة صور فخامة الاخ الرئيس - حفظه الله - وشعارات ترفض الاعمال الاجرامية والتخريبية التي تقوم بها أحزاب اللقاء المشترك وأولاد الأحمر وعصابته والمنشق علي محسن ضد المواطنين في العاصمة صنعاء.

وأكد المشاركون في المسيرة تمسكهم بالشرعية الدستورية والوقوف صفاً واحداً خلف القيادة السياسية ممثلة بفخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح.